هي الوحيدة من نوعها فى منطقة الخليج

سفينة البحوث البحرية لجامعة قطر معمل بحرى متنقل لخدمة أبحاث البحار

الدوحة - ق.ن.ا: تعد سفينة البحوث او مختبر البحار التابعة لجامعة قطر السفينة الوحيدة من نوعها فى منطقة الخليج.. وقد تولت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» بالاشتراك مع جامعة قطر الاشراف على تنفيذ بنائها بواسطة شركة نرويجية.. وقد تم استلامها فى ميناء الدوحة عام ١٩٨٢م.. وتكلف بناؤها حوالى سبعة ملايين ريال.

وتتكون السفينة من ثلاثة ادوار يشتمل الارضى على المكائن والمخازن والمولدات الكهربائية.. فى حين يشتمل الثانى على غرف اعاشة بالاضافة الى معملين احدهما الرطب والآخر الجاف.. بينما يشمل الدور الثالث غرفة القيادة وبعض غرف الاعاشة لطاقم القيادة.

والسفينة مزودة بأحدث المعدات زودت بأجهزة لجمع الرواسب من قاع البحر وتسمى «الكباش» ويستعمل فى دراسة الرواسب الجيولوجية.

وكذلك الكائنات التى تعيش على قاع البحر وزودت كذلك بزجاجيات وتستعمل لجمع عينات الماء من الاعماق المختلفة لدراسة الكيمياء البحرية وكذلك لدراسة الكائنات الدقيقة التى تعيش فيه.

وزودت السفينة ايضا بشباك لجمع العوالق النباتية والحيوانية وهذه الشباك ذات فتحات دقيقة للغاية.

ويتكون طاقم السفينة من قسمين الاول وهو الطاقم القيادى «الدائم» ويقصد بهم الكابتن - مساعد الكابتن - البحار - الميكانيكى - الكهربائى - الطباخ وقد انضم اليهم لاول مرة قطريان حيث ان طاقم السفينة يتكون اصلا من الجنسيات المختلفة «الهند - باكستان - الفلبين».

والطاقم العلمى يتكون من اعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم ومدرسين من خارج الهيئة ومدرسين اخصائيين.

وتعتبر سفينة البحوث وسيلة فعالة ومعملا بحريا متنقلا لخدمة الافرع العديدة من العلوم البحرية واجراء الابحاث البحرية المختلفة.

ويقسم عميد كلية العلوم بجامعة قطر د. ابراهيم النعيمى البحوث عموما الى عدة اقسام منها فى مجال علوم البحار الكيمائية والفيزيائية والبيولوجية والجيولوجية كما يؤكد ان السفينة من خلال بحوث اعضاء هيئة التدريس قامت بتغطية الابحاث فى المياه القطرية.. حيث يوجد مشروع خليجى يجعل كل دولة من دول الخليج تدرس مياهها الاقليمية وترسل هذه الدراسات الى المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية ومركزها الكويت والغرض من تلك الدراسات تجميع معلومات لدراسة مياه الخليج من جميع النواحى.

وقطر احدى الدول البارزة التى نشطت فى ذلك حيث استخدمت السفينة فى اوقات ومواسم مختلفة.

ويشير د. ابراهيم النعيمى الى ان السفينة ليست غاية بل وسيلة وجدت لتحقيق الاهداف.. مؤكدا ان الابحاث التى قامت بها شملت المناطق الساحلية والمناطق الضحلة والمناطق العميقة.. بالاضافة الى استغلال القوارب الصغيرة التى توجد على متنها للوصول للمياه الضحلة وذلك تيسيرا على الباحثين لاتمام مايحتاجونه من تجارب حيث تعجز السفن الكبيرة عن الوصول اليها.

وعن الخطة المستقبلية للسفينة يقول د. ابراهيم ان هناك مشروعا لمسح المناطق فى المياه الاقليمية الى جانب متابعة الدورات التدريبية للطلاب اسبوعيا. وبسؤال الدكتور السيد محمد حسن استاذ علوم البحار الفيزيائية بجامعة قطر والمسئول والمنسق لاعمال السفينة عن فئات المستفيدين منها أوضحها ابتداء من اعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بتجاربهم وابحاثهم العلمية التى تجارى المستجدات والمتغيرات التى تطرأ بين الحين والآخر بالاضافة لقيامهم برحلات شهرية منتظمة خاصة بابحاث القسم فى المياه الاقليمية القطرية.. تليها بعد ذلك فئة الدراسات العليا للذين تتطلب ابحاثهم ورسالاتهم وجودهم فى عرض البحر والدراسات العليا التى يقومون بها تخدم البيئة حيث تاخذ مشاكل البيئة وتحلل عمليا بعد ذلك تاتى فئة الطلاب وهم طلبة كلية العلوم حيث تتطلب بعض مقدراتهم ومناهجهم الدراسية قيامهم بابحاث نظرية وعلمية..

كما يشير الدكتور السيد محمد الى ان استخدام سفينة مختبر البحار لم يقتصر على العاملين فى جامعة قطر دون غيرهم بل لابناء دول مجلس التعاون وابناء الامة العربية والدول الصديقة.

وعن انجازات سفينة مختبر البحار يحدثنا د. سعد زكريا «قسم علوم البحار» قائلا.. ان البحوث فى منطقة المياه القطرية اعتمدت على القياسات والعينات التى جمعت من مختبر البحار بالدرجة الاولى واهمية هذه البحوث هى انها تضيف الى حصيلة العلم الموجود طبيعة اخرى خاصة ان الظروف فى الخليج العربى تتغير تغيرات كبيرة.

اما الدكتور عبدالرحمن المفتاح فله رأي فى هذا الموضوع حيث يرى ان السفينة قامت برحلات علمية فى الجزء الشمالى والجنوبى من الخليج ووصلت الى الكويت فى ١٩٨٤م ثم ٨٥ و٨٦ الامارات وسلطنة عمان وكذلك وصلت السفينة لمضيق هرمز.. ويرى الدكتور عبدالرحمن ان كمية الابحاث كبيرة جدا وان مانشر منها حتى الآن يعتبر قليلا نسبة لحجم الابحاث الموجودة.

وحول استخدام جميع امكانيات السفينة يحدثنا الدكتور عبدالفتاح السيد قائلا ان السفينة قامت بدورها المنشود.. وقد ساعدت الامكانيات الموجودة عليها على اجراء المزيد من البحوث والدراسات الموجودة حسب خطط البحث الموجودة والانشطة تؤدى بشكل مقبول وجميع تخصصات علوم البحار موجودة وتدرس على ظهر السفينة وتجمع العينات وتفحص فى المعامل وتتم بصورة شهرية.

وللطلبة كذلك رأي بالنسبة لسفينة الابحاث.. فيحدثنا الطالب فهد حسن عباس محمد السنة الرابعة «كلية العلوم» قائلا.. ان العمل فى التجارب المختبرية على ظهر السفينة يساهم فى ترسيخ المعلومات النظرية التى يتلقاها الطالب ويرى ان النظرى والعملى مكملان لبعضهما البعض اما الطالب عادل سليمان العلى «السنة الرابعة» فانه يطالب بضرورة ممارسة المقررات بشكل عملي اكبر فى البحر وذلك للاستفادة الكبيرة

كما يطالب بمشاركة الطلبة فى عملية التجميع الخاصة بالعينات لان ذلك يرجع اثره الجيد على الطالب..